بسم الله الرحمن الرحيم

قدرة الله

الجمعة ٢٦ /٦/ ١٤٢٢ هـ

الحمد لله

لا إاله إلا الله لا يكون في هذا الكون شيء إلا بتدبيره ، ولا يحدث حدث إلا بتقديره ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ يعز من يشاء ويذل من يشاء ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء . ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾

لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ﴿ إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ ﴿ والله يحكم لا معقب لحكمه ﴾ ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبه من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴾ والله يعلم السر وأخفى ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ ﴿ مالكم لا ترجون لله وقارا ﴾ قال ابن عباس : لماذا لا تعظمون الله حق عظمته . والله موصوف بكل صفة كمال ، فله العلم المحيط ، والقدرة النافذة ، والكبرياء والعظمة ، قال ابن عباس : السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من خردلة . ﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ﴾

وفي الحديث القدسي : (إن الله يقول : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما عذبته) . ومن معاني عظمته تعالى انه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله . ومن تعظيمه أن يتقي حق تقاته فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . قال ابن مسعود : جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع ، والأرض على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء على إصبع ، والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ، فيقول : أنا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾

قال ابن عباس : أما علمتم إن الله عبادا أصمتهم خشية الله لا من عمى ولا بكم ، وأنهم لهم العلماء العصماء النبلاء الطلقاء ، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله انكسرت قلوبهم وتقطعت ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية فأين انتم منهم.

ومن عظمة الله أنه : يتوب على التائبين ، ويسمع أنين المذنبين ، ويجيب دعاء المضطرين ، والله يملي للظالمين . ويحذر عباده من الطغيان ويخوفهم بالعقوبة . ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون ، أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ، أ فأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾. وتأملوا قوله تعالى : ﴿حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ ﴿ وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا

سابقين ، فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾

في الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» قال ثم قرأ :

﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين

أما بعد :

فأمر حدث قبل ثلاثة أيام ، لن أطرقه من ناحية فقهية فللفتوى أهلها . ولا من ناحية سياسية فلسياسة أربابها ، ولا من ناحية اقتصادية فللاقتصاد حذاقه . لكنه سرد متأمل في أقدار الله ، سرداً يعلم الجاهل . وينبه الغافل ، ويثبت العالم ، ويرد المكابر ، ويرغم أنف المعاند . تأملاً يرد المقادير إلى مقدرها ، تأملاً يبين ضعف ابن آدم ، وإن طغى وبغى ، وإن أظهر القوة على الضعفاء ، اهتزت البنايات فاهتزت لها قلوب ملايين البشر، تداعت وانهارت ، فانهار معها اقتصاد دول .ذلت فعز غيرها . انهارت فعلا سواها . تواالت تلك الأحداث ، وتباينت المشاعر . فهذا ضاحك مسرور ، وذاك معذب مقهور ، وآخر يخاف أن الرحى عليه تدور ،هذا يبتهج فرحا ، وذاك يبكي ترحاً . لاإله الا الله ، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد . تأملوا تلك الأحداث كانوا ينتظرون الأعداء من الخارج، فإذا الأمر يأتي من الداخل ، كانوا ينتظرون صواريخ فإذا هي طائرات مدنية . كانوا يتحكمون في اقتصاد العالم ، فإذا هم يدمرون

بطائرات هم صنعوها ، وبأموالهم جهزوها وتحمل أفراداً منهم ، طالما كانوا عنهم يدافعون ، ولو كلم أحدهم في أقصى الأرض لارتجت له الولايات .

واليوم قتلاهم بالألوف ، وخسائرهم بالمليارات ، ولا تسأل عن ما أصابهم من الخوف والفزع ، وكم سيعانون منها من الويلات . ثم تأملوا تسليط الله عليهم في آمن مكان يزعمونه جعلت فيه أدق الأجهزة وأرقى التقنيات . تأتيه الطائرة في وضح النهار فتتخطى كل القيود ، وتتعدى كل الحدود . لتستقر في المكان المحدود . مخلفة ورائها الدمار والعار ، . كانوا به يفاخرون ، وببنيانه يعتزون وبدقة أجهزته يتباهون . أين التقدم والحضارة . أين دروعكم الصاروخية . أين قذائفكم النووية . أين أسلحتكم الكيماوية ، أين البارجات و القاذفات . ما أغنت عنهم من الله شيئا . فلا إاله الا الله . اذا أراد شيئاً قال له كن فيكون . يا معاشر المخدوعين بالغرب وتطوره ، أما آن لكم أن تعودوا ،وبحبل الله تمسكوا فتسودوا . أبعد هذا يستبعد جاهل ، أو يشك شاك في قدرة الله ، أليس الذي سلط عليهم ذالك ،قادر على أن يسلط على مخزوناتهم النووية ، وأسلحتهم الكيما وية ودرعهم الصارخية ، جنداً من جنده من مثل ما رأيتم أو أقل .

فاتقوا الله عباد الله ، وتمسكوا بحبله المتين ، وبشرعه القويم ، تفلحوا وتسودوا . اللهم